

ورشة الموارد العربية \* سلسلة قصص ، من طقل إلى طفل، . ٣

الشجعان الثلاثة

قصة ٢ أطفال معوقين وأصدقاؤهم الذين يتساعدون على التعلُّم واللعب



ترجمة: شارل شهوان مراجعة: جويس خوري مروّة وعبده وازن رسوم: عدتان الشريف عن نص من إعداد: انيس والجي. تحرير أنيس والجي وكوليت هُوزُ. فريق المشروع: كن كريبول كوليت هوز، هيو هُوز، ديفيد مورّلي، فيوليت موجيسا، آنيس والجي، جون ويُب.

«من طفل - إلى ، طفل البرنامج عالمي أطلقه معهد صحة الطفل في جامعة لندن. وهو يقوم على مساعدة الأطفال والناشئة على أن يتعلموا الاهتمام بصحة وخير الآخرين في مجتمعهم وتحسين حياتهم، ويشعل هذا الاهتمام: الأخوة والأحوات والأطفال الآخرين في الدرسة والأقران، وأهالي الحي أو القرية عموماً ، تبنى كل قصة من هذه القصص على مفهوم مساعدة الأطفال بعضهم بعضاً.

## كلمة إلى الأهل والمريح والمساعدين الصحيح

هذا الكتاب يتناول الاطفال والنواقف وهو اليضاً عن الاطفال العوفين حسديًا وحسيًا الذين كتير) ما تكون معاداتهم من مواقف الآخرين تجاههم اكثر من معاداتهم من الإماقة ذاتها

الغرض من فصص هذا الكتاب مساعدة الاطفال على أن بكتشفوا ان حميع الاطفال ـ العوقان وغير العوقان ـ لذيهم قدرات عظية وتقسية وجسدية ولو اختلفت وهي تشجعهم على احترام الاختلاف عند بعضهم بعضاء وعلى الدمج وعلى تقدير السلوك الإنجابي ورقض السلوك السلبي

الشجعان الثلاثة

۱ الطبعة العربية الثانية - - - ٢ (الطبعة الأولى، ١٩٩٩)

\* جميع حقوق النص والرسوم محفوظة لورشة الموارد المربية

۵ تصدر فذه الطبغة عن

ورشة الموارد العربية، تيلز سيا، قير من

ARC: Arab Resource Collective Ltd. P.O. Box 27380. Nicous 1644 - Cypris: Tel (+1572) 766741, Fax 766790, E-mail: arccyp@mawared.org Website: www.mawared.org

في لبنان ورشة الوارد العربية، من ب ٢٩-٢٩٦ بيروت - لبنان الهاتف ٧٤٢٠٧٥ (٢٩٦٩-)، الفاكس ٧٤٢٠٧٧، اليريد الإلكتروني wildhif mawardang - ييسنان للنشر والذوريع، من ب ٢٦٦-٢-٢٩، بيروت - لبنان، الفاكس ٨/ ٨/ ٧٤٧ تصدر عذه الطبعة بدعم مشكور من الخدمات الجامعية الدولية (WUS) • تم إعداد هذا الكتاب بموجب الإتفاق العقود مع برنامج من طلل إلى طلل، في معهد صحة الطلل، جامعة لندن، وذلك عن النص الإصلي المسادر عام ١٨٩٩، بعنوان 10 م Doi II Tao. By Amse Walter (eduors Amse Walijee and Collete Hawo)

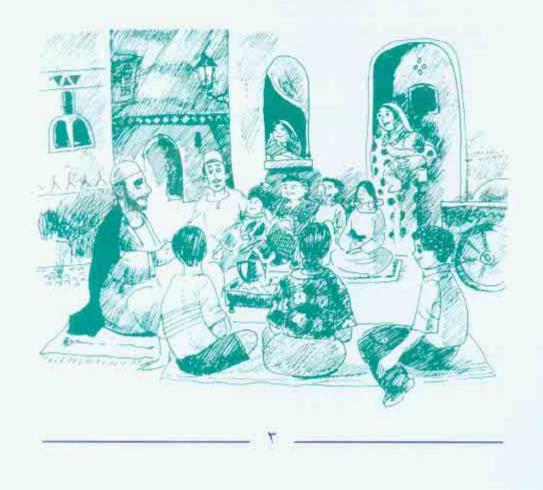
 A) Shipa an A) Thalatha (The Three Brave Ones) is an Arabic edition of "Team do it not" – a Child in-Child Reader, Second edition, 2000. Fonded by WUS, World University Services, UK.

اورشة الموارد العربية»، مؤسسة عربية مستقلة ذات منفعة عامة، لا تتوحّى الربح التجاري، هدفها إعداد ونشر وتوزيع الكتب والمواد التعليمية والتنتيفية اللازمة في مشاريع الرعاية المسحية والتربية وتنمية المجتمع في البلدان العربية، تأسست ،الورشة، في قيرض، ١٩٨٨، على يد مجموعة من الماملات والعاملين في حقول الرعابة السحية الأولية، وتنمية المجتمع، والتربية، والنشر.

۲

## الراوي

اسمعوا يا أولاد. أريدُ أن أروي لكم حكاية. بل ساروي لكم ثلاث حكايات. إنَّها حكايات عن أولاد مثلكم، يعيشون في قُرى مثل قريتكم، يذهبون إلى المدرسة، يلعبون، يَتَعاركون، يَعملون ويتعلّمون. مثلكم تماماً. ولكن هناك شيءٌ مشترك في هذه الحكايات. اسمعوا حكايتي الأولى.



إسمعوا صوت الطبلة. يكون الصوت أحياناً ناعماً كخفقات قلب، وأحياناً يرتفع اكثرُ فاكثر فيصبح مثل دويَّ الرعد. يرقص الناس على إيقاع الطبلة. أناسٌ كثيرون يأتون من كلُّ مكان ليرقصوا على موسيقى الطبال. فالطبال في هذه القرية مشهورٌ. لا احد يستطيع أن يعزف على الطّبلة مثله. يداه تَتقافران فوق الطبلة والنَّاس يرقُصون. من ثراه يكون؟ انظروا، إنَّه ولد؛ كيف تعلَّم الضَّرب على الطَّبلة بهذه الطريقة؟ ما الذي يتعدد قربه؟ عُكَّارَان؟ توقَّفت الموسيقي، ذهب الأولاد لتوزيع الطَّعام. أحضروا بعضه للطبال أيضاً. تعالوا نجلس قرب هذه الصبية ونطلب منها أن تخبرنا عن الرُّقص وعن الطبَّال. اسمُها فاطمة، إنَّها تروي قصبة شقيقها «على».





شقيقي على

الجميعُ في القرية يفرحون الليلة ويحتفلون بمناسبة خاصّة. ليست الحفلة زفافاً ولا عيداً. نحتفل لأنَّ جميع الأطفال في القرية تلقَّحوا ضدَّ شلل الأطفال. اليس هذا رائعاً؟ لن يصاب بعد الآن أيُّ من الأطفال بالشلل مثل عليَّ. التلقيح كان فكرته، هو الذي بدأ المشروع كُلَّه. مَن هو علي؟ بنه هليي إنه الولد الذي يضرب على الطبلة. كُلُنا فخورون به، عليُّ لا يستسلم بسهولة بل يُقاوم. إنه لا يحارب الناس بل يحارب بعض الأفكار الخاطئة عند الناس، أفكارًا من الماضي. الماضي يعنى النَّاس كان يظن أنَّ «المكفوفين والصَّم والبكُم أشخاصٌ إعبياء»، وغيرهم يعتقد أنَّ «لا فائدة من الأشخاص الذين يعانون نقصاً في أجسامهم»، ويقول آخرون: «لا تكثر ثوا بالعوقين، فلا أهميَّة لَهُم».

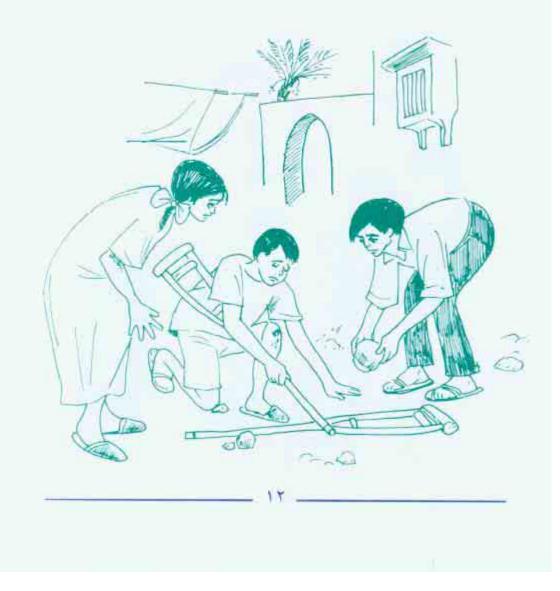
لا يحاربُ على الأفكار وحيداً. كلُّ الأولاد في القرية يساعدونه. جميعنا تحارب الأفكار البالية. تقول المعلمة: وفي وسع كلُّ واحد أن يفعل شيئاً ما: وتضيف ا «الأو لادُ المكفوفون أو الصَّم أو أولئك الذين لديهم إعاقة حركية أو جسديَّة يستطيعون القيام باشياء كثيرة إذا نحن ساعدتاهم». وتقول أيضاً: حكل الأولاد مهمون، كل الأولاد يستطيعون مُساعدة الأولاد الآخرين. عندما نساعد أولاداً آخرين فنحن نتعلم أيضاً شيئاً منهم. إنَّها على حقٍّ. إنا اتعلَّم أشياء كثيرة من على. دعوني أخبركم عنها أصيب على بالشلل عندما كان في السابعة من عمره، حتّى ذلك الوقت كان يركض ويضحك ويلعب مثل أى ولد آخر، ثُمّ في إحدى الليالي أصابته حُمَّى، كانت حُمَّى شديدةً، في اليوم التالى لم يعُد يستطيع تحريك رجليه. عندما أخذناه إلى الدينة قال الطبيب إنَّهُ مُصابُّ بشلل الأطفال. مكت على في الفراش وقتاً طويلاً، وقد هزل كثيرًا. وفي النِّهاية بدأ يزحف لكنَّه لم يستطع المشيَّ. عندما بدأتُ أذهب إلى المدرسة لم يعد في مقدوره الذَّهابُ معي. كان يبكي عندما أخرج من المنزل. كان يشعر بالوحدة.



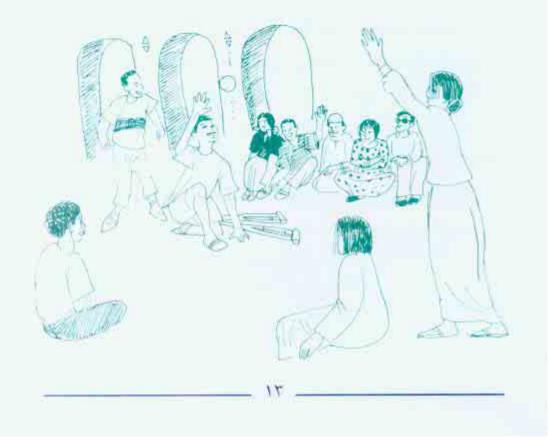
وعند عودتي إلى المنزل كُنت أخبره بكُلّ ما يَحدث في المرسة وأعلمه الأشياء التي كان عليّ أن اكتبها. لم يكن في استطاعته أن يشاركنا في كُلّ العابنا في الخارج فهو لا يركض أو يتسلّق أو يتفر كان ينظر إلينا، أحيانا كان يبدو سعيداً، لكنّه كان في الغالب حزيناً. كان يشعر أنّ حقّه منقوص، وفي بعض الأحيان كان يبكي، وكُنتُ اشعر بالاسى من أجله، لكنني لم أكن أعرف ما يمكن أن أفعل أكثر من ذلك ثم جاءتنا معلّمة جديدة أخبرتنا قصصاً. لم تكن القصص ثم جاءتنا معلّمة جديدة أخبرتنا قصصاً. لم تكن القصص عادية، بل كانت قصصاً عن أولاد ساعدوا أولاداً آخرين. وكانت تُوضح كيف يستطيع الأولاد محاربة الحمّى ومقاومة أعجبتني القصص، قلتُ لمعلّمتنا؛ «أتمنّى لو يستطيعُ الأولادُ للرض. كنه لا يستطيعُ الشيّ. إنهُ يحاجة إلى الساعدة، لكن لا أعرف كيف أساعدة، أخبرتُ المعلّمة كلَّ شيء عن عليَّ. جاءت لتراهُ وأحضرت معها مُرشداً صحياً من القريَّة الأخرى. سال المُرشدُ الصِّحيُّ: «لماذا لا يذهب عليّ إلى المدرسة؟» قُلتُ له «إنَّهُ لا يستطيعُ الشي مسافات طويلة ولا يمكنُّهُ أن يقطعها زحفاً». قال المرشدُ الصَحيَّ: «نحن نستطيع مساعدتَهُ. سنصنع له عُكَارَين».



فرح عليَّ فرحاً شديداً وصاح: «الآن استطيع الذهاب إلى المدرسة الله لكنَّ الآمر لم يكن بهذه السهولة. كان استخدام العكَازين صعباً. فالطَريق إلى المدرسة وعرةً. تعتَّر عليَّ مرَات عديدة. جرح ركبتيه ومرفقيه. لكنَّه ظلَّ يحاول ولم يستسلم. كان شجاعاً.



في المدرسة لم تكن الأمور دائماً سهلةً. ضحك بعض الآولاد من علي ضايقوه. كانوا يتافقون أحياناً عندما يعترض عكّارة طريقهم. وأحياناً كانوا يتجاهلونه. لكن الأمور بدأت تتغير. ساعدتنا المعلّمة على أن نتعلّم الأسباب التي تؤدّي إلى الأمراض المختلفة، ومنها شلل الأطفال. صرنا نفكّر في طرق لمنع هذه الأمراض من أن تتكرّر. كان عُكَارًا علي يوضعان في زاوية خاصة عندما لم يكن يستعملهُما. صرنا نتذكّر عندما نسير معه أن نمشي على مهل. وأصبحنا ندعوه للمشاركة في الألعاب التي يستطيع أن



على كان مجتهداً. كان جيداً في القراءة وفي التَّهجئة والحساب. عندما كنَّا نتعلُّم الرَّسم كانت رسومُه هي الأفضل. لكنه رغم ذلك كان أحياناً يبدو حزيناً، خصوصاً في الاحتفالات، إذ لم يكن قادراً على الرقص مثل الآخرين تماماً. خطرت لأحد الرّفاق فكرةً وقال: «إنّه بارعٌ بيديه ويحب الموسيقى»، هكذا تعلُّم على العزف على الطَّبلة. انظروا كم هو بارعٌ الآن لم بعد يشعُّر أنَّهُ معزولٌ. يستطيع المشاركة في الاحتفالات. لا يظل وحيداً. وصار يعلم الآخرين العزف على الطبلة. آه؛ نسبت. كنتُ أخبركُم عن سبب الاحتفال. على هو الذي بدأ المشروع كله. في أحد الأيام رجع على من المدرسة حزيناً. كانت المعلّمة أخبرتنا إحدى قصص «من طفل إلى طفل». كانت القصة عن طريقة لمنع شلل الأطفال وأمراض أخرى يمكن الوقاية منها كانت هذه الطريقة تُدعى: والتَّطعيم». قال على: «يجب الأ يُصاب أيُّ طفل بشلل الأطفال. يجب أن يتطعموا. عندما كُنتُ صغيراً لم أتطعم، . قُلتُ لعلى: «لديَّ فكرة، تعال نخبرُ السَّيدة كريمة عن التَّطعيم. إنَّ مولودُها الجديد ما زال صغيراً».

قرَّر الأطفال أن يساعدوا، وأن يخبروا الناس عن التَّطعيم. توزعنا إلى فرق تزور البيوت. تكلِّمنا مع السَّيدة كريمة وَقتاً طويلاً. أخبرها عليٌّ عمًا تعلَّمه. وافقت على أن تأخذ طفلها إلى المركز الصَحي في القرية الأخرى. وحين عادت ذهبنا لرؤيتها.



كانت غاضبة جداً. صرحت حين رأتنا: «اسمعا اهذه آخر مرَّة أستمعُ فيها إليكما. أنظرا إلى هذه الفوضى». كانت الفوضى تعُمُّ منزلها. فالماعزُ دَخلت البيت وآكلت الطعام. وكانت الأشياء مبعثرةً في كلَ مكان.



كان زوج السبيدة كريمة غاضباً، وأولادها الآخرون يُبكون. سالناها: صادًا حدث أن قالت، مشيتُ في الشمس الحارقة. اخذتُ معى كلَّ أولادي، مشينا مسافة طويلة. وحين وصلنا إلى المركز الصّحى كان هناك حشد كبير من النَّاس، كلَّهم يريدون تطعيم أولادهم. وكان علينا أن تنتظر طويلاً حتى جاء دور طفلي عدت إلى البيت لأجد كلّ هذه القوضى. ويريدونني أن أعود مرَّة أخرى بعد فترة من الزمن ... وأضافت الا تحدَّثوني أبداً عن التطعيم بعد اليوم. إنَّهُ إضاعةً للوقت. أنا لم أتلقّح أبداً. وأولادي الآخرون لم يتطعّموا. كلُّنا بصحة جيّدة. لن آخذ طفلي إلى هناك من جديد،. عُدنا أنا وعلى إلى البيت. ما العمل؟ كان المركز في القرية الآخرى، ولم يكن هناك إلاً مرشد اصحًى، واحد يُقيم في تلك القرية. غير أن التطعيم كان مهماً وضرورياً. كان في مقدورنا أن نُحدَّث النَّاسَ عنه، لكنَّ الأولاد لا يستطيعون القيام بكُلَّ شيء. لم يكن بوسعنا أن نفعل شيئاً بالنسبة للمرشد الصّحى، لم نكن قادرين على إقناع السيدة كريمة بأن تأخذ طفلها مرَّة أخرى إلى المركز.

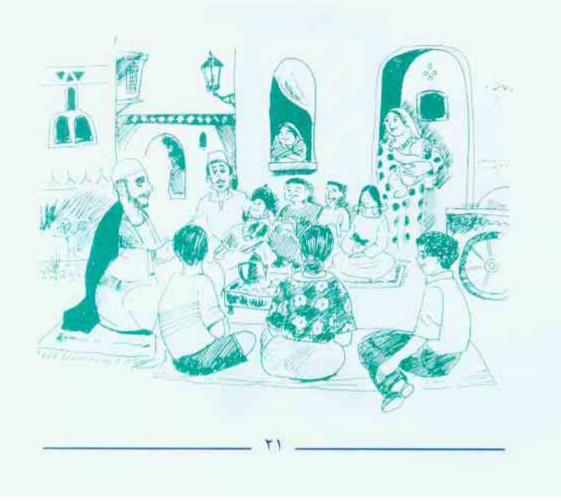
لمَّ يستسلم علي. قال لي: «إنَّهُ أمرٌ مهم. يجب ألا يصاب أحدٌ بشلل الأطفال». تكلَّمنا مع معلَّمتنا. قال لها عليَّ: «تقولين إنَّ على الأطفال أن يساعدوا الأطفال الآخرين. لكن ماذا عن الكبار؟ ينبغي على الجميع أن يساعدوا». أجابت المعلَّمة: «أنت على حق. تعالوا نفكَر في الحلَّ». بعد يومين كنا نحن والمعلَّمة ندعو الأهالي إلى اجتماع في الدرسة. طلبنا من علي أن يشارك فيه. كان الأمر مثيراً جداً جداً. لم يحضر أيُّ طفل من قبل اجتماعًا عامًا لأنَّهُ لم يكن يحق للأطفال أن يعبَّرواً عن رأيهم أمام الكبار. كان عليَّ محظوظاً. لكنَّهُ كان خائفاً قليلاً، ومع هذا ذَهَب.



حين عاد كانت عيناه تلمعان. أخبرنا قائلاً طلبوا منّي أن أحكي لهم عن شلل الأطفال. حدّثتُهم عماً تعلّمناه. شرحتُ لهم أن الشلل يخلقُ وضعاً صعباً. وقُلتُ أيضاً: «يجب الأ يصاب أحد بشلل الأطفال لأنّنا نستطيع أن نمنعه». «قرروا أن يُحضروا المرشد الصّحي إلى القرية لتلقيح جميع الأطفال. سوف يحضره السيد أحمد على درّاجته النّارية. وفي المرة التّالية، حين يرغب أحد بزيارة المركز الصّحي، سوف يهتمَ جيرانُهُ بمنزله وبإعداد الطعام ورعاية أولاده».



كان علي سعيداً. قال ، اترون ؛ يستطيعُ الأطفالُ حقّاً المساعدة، لقد تلقّح الآن كلُّ الأطفال، وليذا تحتفل. لكن اتعرفون لماذا أرقُصُ أنا ؛ إنّني أرقُصُ لعلي، فانا فخورةً به، أنا فخورةً بما يفعله وبما نفعلهُ كلُّنا بقدرات حقيقية، تحن نستطيع أن نساعد الآخرين على أن يتعلّموا أشياء جديدة وأن يفعلوا ما يجب فعله. مُعلّمتنا كانت على حق. في مقدور كلَ واحد أن يفعل شيئاً. علينا فقط أن نمنحه الفرصة. منا يوقف الراوي قليلاً ثم قال: كانت هذه قصةً علي. عليُ محظوظ، تعلّم الأولادُ في قريته أن يساعدوه، لكن هذا لا يحدث مع كلُّ الأولاد. تُعيش أمينةً في قرية قربَ الغابة. الجوَ لطيفٌ والمكانُ هادئٌ. هناك تُلاعبُ الرياحُ الأعشاب الطويلة وتهمسُ الأشجارُ الأسرار بعضها لبعض. لكنُ أمينة لا تستطيعُ سماعَ هذه الأصوات. لماذا؟ تعالوا نبحث عنها ونطلب منها أن تخبرنا قصّتها.





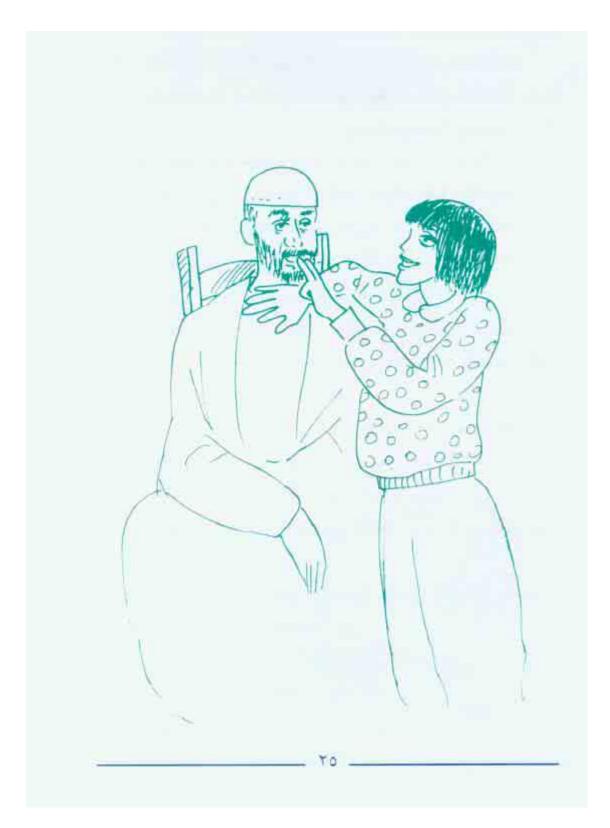
قصة أمينة

إسمي أمينة، أريدكم أن تتذكروا ذلك. إنّه أمر مهم أنّه اسمي لكن لا يناديني الجميع باسمي. يقولون: «البنت» أو «تلك البنت»، أو يدعونني «الطّرشاء». الأولاد يقولون أنني «نصف بنت» لانني لا استطيع أن أسمع جيداً. يظُنّون أنّني لا أستطيع أن أسمع إطلاقاً. يصرخون في وجهي حين أمشي في الطّريق. هذا يغضبُني. لست نصف بنت. أنا أمينة. لكنّني لا أقولُ شيئاً. يظُنّون أنّي لا استطيع أن أتكلّم لانني لا أسمع جيداً. لكنّني أستطيعُ ذلك. لقد علّمني الشيخُ موسى.



الشيخُ موسى رجلٌ مسنٌّ يعرف كلُّ شيء عن المدينة الكبيرة. الشيخ موسى رجلٌ حكيم، يعلمُ أشياء كثيرة ويحفظ كلُ القصص القديمة. يعرفُ عن النَّاس، يعرف عنَّي. يعرف كيف أشعُر. علمتى كيف أتكلم. هذا سرُّنا.

اتى الشيخ موسى إلى قريتنا عندما كنتُ في الثالثة من العُمر. كان آنذاك رَجُلاً مُسناً، عاش شبابه في القرية. ثم قصد المدينة الكبيرة. لكنّه حين صار في سنَّ الشيخوخة عاد إلى القرية. إحببتُ الشيخ موسى، كان يكلّمني من دون أن يصرُخ كان يتكلّم بوضوح، وينظر إليُّ دائما عندما يحدَّثني. كُنت استطيع رؤية شفتيه تتحركان. حاولتُ تحريك شفتيَ ابتسم. كان يبدو مسروراً، كان يضع أصابعي على شفتيه وعلى حنجرته. مكذا بدأتُ اشعر بالصوت. يلفظ حرفاً وأنا أضع يدي على حنجرته وانظر في الرآة إلى حركة لسانه. مرد أحاولُ أن أقلدَه، بدأت الأصواتُ تَحَرُّخُ منّي. كانت مرد أحياناً تخرُج صحيحة، وأحياناً تُخطى، كُنتُ أخجل فيهرُّ الشيخ موسى رأسةً ويقول: وعظيم، جرُبى مرَة اخرى،



هكذا تعلمتُ أن أتكلم. احتجتُ وقتاً طويلاً. الأصواتُ لا تخرجُ دائماً صحيحةً، لهذا السّبب لا أتكلم أمام النّاس، يضحكون منَّى. يهزأ الأولادُ بي. لذا لا أتكلم، ويظنون أننى الصفُّ إنسان لكنَّ هذا لنس صحيحاً. يظنَ النّاس أننى لا أستطيعُ أن أفعلُ شيئًا. يظنون أننى لا استطيع سماعهم حين يتحدثون عنى. لكنَّنى أستطيعُ ذلك. يظنون أنَّنى غبيَّة. يظنون أنَّتى بليدة. يظنون أنمنى ونصف إنسان. لكنّنى لستُ كذلك. أستطيعُ القراءة. استطيعُ العدّ. أعرفُ أشياء كثيرة. وأعرفُ هذه الأمور لأنَّ الشيخ موسى علَّمني. إنَّه يجيب دائماً عن كلَّ أسئلتي. الشيخ موسى رجلٌ حكيم. في أحد الأيام، حين كنتُ في السابعة من العمر، جاء بعض الأشخاص إلى القرية. كانوا يريدون بناء مدرسة. سالوا: مما هو عدد الأولاد في القرية ٢٠. اجاب الجميع : «خمسون». لم يحسبوني. نسوني. اعتبروني انصف بنت، لا يحق لها أن تتعلم بكيتُ، أردتُ أن أتعلم، أخبرتُ الشيخ موسى، قال لى الست نصف بنت. أنا سوف أعلمك».

علمنى الشيخ موسى أشياءً كثيرةً. علمنى أين أعثر على أفضل الأسماك في النَّهر. علَّمني الأشياء الصالحة للأكل في البرِّية، والأشياء غير الصالحة. علمني كيف أعتني بالطّيور والحيوانات الجريحة. علَّمني كيف أحفُّر في الخشب. علَّمني أسماء كل الأشجار. والأهمُ من كُلّ ذلك أنَّه علَّمني القراءة والكتابة. لكنَّ هذا كان قبل خمسِ سنواتٍ.

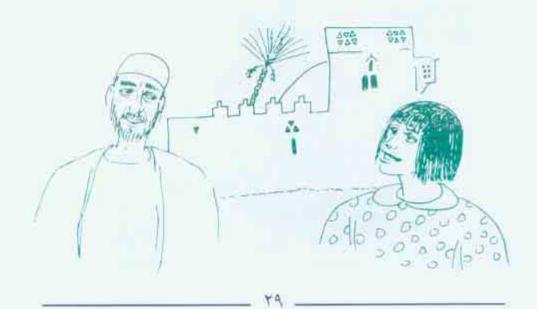


الشيخ موسى رُجلٌ كبيرُ السن. فهو لا يستطيعُ الآن أن يمشى مسافة طويلة. لا يستطيع الكتابة بسرعة كما كان يكتُبُ من قبل. حتى إنه لم يعد يستطيع أنَّ يرى جيدًا. استطيع أنَّ اساعد الشيخ موسى أحيانًا. أجلبُ لهُ الطعام والماء. ما زلتُ أطرَحُ عليه أسئلةً كثيرةً الماذا تملُّكُ الأسماكُ حراشفَ؟ كيف يستطيعُ الذبابُ أن يؤذينا؟ ما هي الجراثيمُ ؟، وهو يجيبني دائما. وكان يقولُ ضاحكًا: «أنا نصفُ إنسان الآنَ»، لكننى لا أحبُّ أن أسمعه يقول هذا هذا ليس مضحكًا. كان الشيخ موسى يردّدُ دائمًا: «يجب أن تكونى صبورة، ليس هناك النصاف بشراء. هناك فقط أشخاص يظنون أنَّ الأشخاص الآخرين أنصاف بشر. لكنَّ الأولاد بمكنهم أن يغيّروا هذه الأفكار». لم اكن أفهمُ ما يعنيه. كيف يستطيعُ الأولاد تَغيير أي شيى ٢٠ احيانا اراقبُ الأولاد الآخرين. أراقبُهم يلعبونَ. أستطيع أن أقفرَ وأركض. لكنُّهم لا يطلبون منَّى أن العبَّ معهم. أراقبهم يراجعون دروسهم أستطيع أن أقرأ أيضاً. أستطيع أن أعد استطيع التهجئة، لكنَّهم لا يطلبون منَّى أن أساعدهم.

منذُ أيامٍ رأيتُهم يُحاولون إسْعالَ نارٍ. فعلوا ذلك بطريقة خاطئة. سُررت. أخبَرتُ الشيخ موسى. ضحكت. لكنُ الشيخ موسى لمَّ يضحك. قال: «أنتِ الآن تتصرُفين كنصفٍ بنت». غَضبت جداً. لقد جرحَ شعوري. لماذا قال لي ذلك؟

شرح لي الشيخ موسى: لا يعجبُك أن يدعوك النّاس «نصف بنت». لست «نصف بنت». في مقدورك القيام بأشياءً كثيرة. يجب أن تعلّميهم. هل تعرفين في الحقيقة من هو «النّصف إنسان»؟

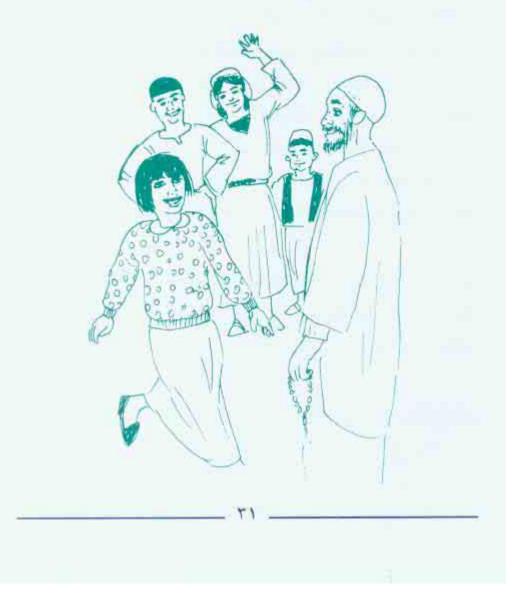
إِنَّهُ شخصٌ لا يساعد. شخصٌ لا يهتم بالآخرين ولا بحقوقهم. إِنَّهُ شخصٌ لا يحاول. إِنَّهُ شخصٌ يبتعدُ عن النَّاس». أمسكُ الشيخ موسى يَدي وقال: «ليسَ الجَسَدُ ما يجعل الإنسان نصفَ إنسان، بل تفكيرُه وشُعوره».



فكرتُ بما قالَهُ لي الشيخُ موسى. في اليوم التَّالي رأيتُ الأولاد مَرَةَ أُخرى. كانوا يحاولون إشعالَ نارٍ. راقبتُهم ثمَّ اقتربتُ قليلاً. نظَّر الأولادُ إليَّ. خفتُ. هل سيسخرون منّي؟ هربتُ. لكنِّي سرعانَ ما تذكَّرتُ كلامَ الشيخ موسى. يجب ألا أختبئ. عُدتُ. كان الأولادُ لا يزالون يُحاولونَ إشعال النَّارِ. توقَفوا. سالوا: «ماذا تريدين؟».

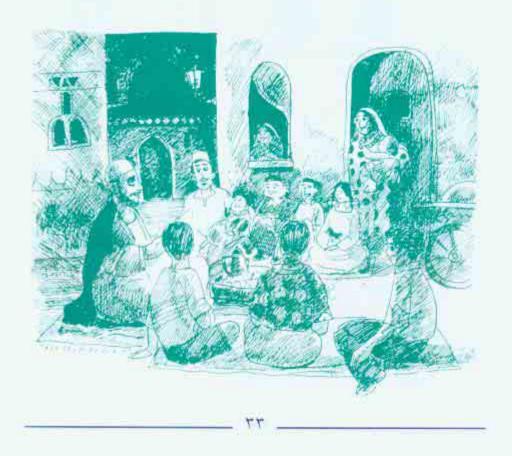


أخذتُ نفساً عميقاً. كُنتُ خائفة لكنّني نطقتُ. قُلتُ: «أريدُ أن أساعد». صَمَتوا. تُرى هل كانوا يسخرونَ منّي؟ قالوا: «تستطيعين أن تتكلّميا»، لمَّ يضحكوا. كانوا مندهشين. أشرتُ برأسي إيجاباً. لمَّ أتكلّم من جديد. كنتُ خَطِلةً جداً. ساعدتُ على إشعال النّارِ بشكلٍ صحيحٍ. ثُمَ غادرتُ. صاحَ الأولادُ: «لا تذهبي».



أخبرتُ الشيخ موسى عمًا حدث، فَرحَ كثيراً، غداً سوف أذهب إلى الأولاد من جديد. سأخبرهم كلُّ شيء عنَّى. ساخبرهم كُلَّ ما يقولُهُ لي الشيخ موسى ا أنا خانفة بعض الشيء. هل سيسخرون منَّى إذا تلعثمتُ وأنا أتكلم الشيخ موسى لا يظنُّ ذلك. يقول إنَّهُم سيتعلَّمون الآ يسخروا. يقول أنَّهُ ينبغي أن أعلَّمهم ذلك، أظُنَّ أنَّ الأمر سيكونُ شاقاً. علينا الأ نكون "أنصاف أولاد". لا أريدُ أن أكون "نصف بنت". هل تُريدون أنتم ذلك؟

كانت هذه قصّة أمينة. هل سيصبح الأولادُ أصدقاءَ لها؟ هذا ما أظُنَه. لن يتحسنن سمع أمينة كثيراً. لكنها لن تكون وحيدة أو حزينة بعد ذلك. هناك مكان أخير يجب أن نزوره... جاء دور الحكاية الأخيرة. اسمعوا.





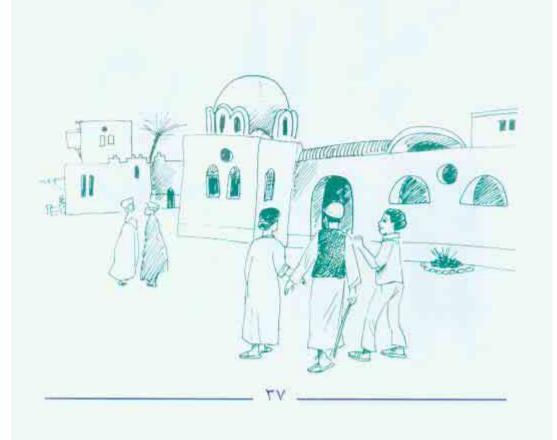
قصةبديع

هذا هو بديع. بديع كفيف. هذا يعني أنّه لا يستطيع دائماً أن يفعل ما يفعله الأولاد الآخرون. يَذهب إلى الدرسة مع رفاقه. يلعب معهم. يساعدهم ويساعدونه. هذه قرية بديع. إنّها مكان جميل. بديع يحبُّها. يحبُّ الأشجارَ والحقول والدروب الصّغيرة فيها. يعرفها كلّها. يحبَّ أن يستمع إلى خرير النّهر. يحبَّ أن يشعر بالشمس فوق وجهه. يحبَ منزله ورفاقه. إنه سعيد.

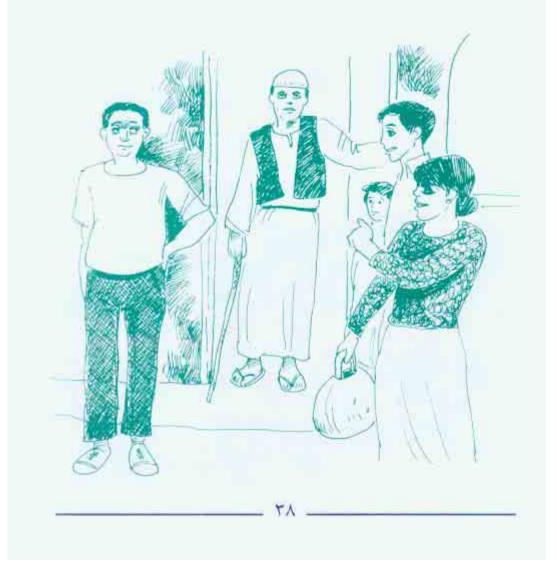


قدم ولد جديد إلى القرية، جاء ليسكن قرب منزل بديع، كان اسمه آدم. قالت أم بديع: اإذهب والْعب مع آدم. إنَّه لا يعرف كلَّ الأولاد هنا. يجب أن تكون صديقه، دهب بديع ثم عاد بعد قليل. كانت تعلو راسه كدمة. وعلى ذراعه خدش. سالته أمَّه: «ماذا حدث». كان بديع غاضباً جداً، لم يقدر أن يتكلم. قال اخيراً: «إنه ذاك الولد، لا يريد اللعب معي. لا يريدُ أن يصادقني. قال عنَّى أنَّى أعمى وغير نافع، دفعنى، فضربته، قالت أمه: «لكنَّ العراكَ لا ينفع، أنت تعرف أنَّك لست غبياً. آدم تصرّف بحماقة. سوف يكتشف أنَّك لست غبياً. لكنَّ العراك لايساعد على ذلك». أجاب بديع وهو لا يزال غاضباً: «حاولتُ أن أشرح له أنَّ هناك أشياء لا أستطيع أن أفعلها لأنّني أعمى، لكن هناك أشياء أقدر عليها. إلا أنَّه أبي أنْ يستمع إلى، ثم ضحك قائلاً: «الآن يعرف آدم أمراً واحداً استطيع أن افعله حيداً: العراك».

احتارت أمَّ بديع. لم تكن تحب أن يتعارك ابنُها مع الأولاد الآخرين. لكنَ آدم أخطأ أيضاً. لا يجوز أن يهين ابنُها، لكن ماذا تفعل؟ فكَرت أم بديع: «الحلّ عند أصدقاء بديع، فهم يعرفون دائماً كيف يتعاملون بعضهم مع بعض. رفاق بديع يساعدونه دائماً. سيجدون طريقةً يشرحون بها لآدم وضع بديع. أنا متآكَدة من ذلك».



كان هذا صحيحاً. عندما فقد بديع بصره، كان الأولادُ هم الذين آخبروا المرشد الصّحي بالأمر. هم الذين صنعوا العصا لبديع كي يتلمس بها طريقه، وهم الذين قرأوا له ولعبوا معه، وهم الذين علّموه القراءة والكتابة. في اليوم التالي ذهب آدم إلى المدرسة باكراً. وذهب بديع أيضاً إلى المدرسة باكراً. رآه آدمٌ حاملاً حقيبته وعصاه.



توقّف بديع عند باب غرفة الدرس ونادى: «هل يوجد أحد هنا؟». آدم لم يرد. كان لا يزال غاضباً من بديع. تقدّم بديع. كانت حقيبة آدم موضوعة على الأرض. لم يرها بديع ولم يتحسسها بعصاه، ارتطم بها. سقط بديع أرضاً. ضحكَ آدم. هرّع الأولادُ إلى الدَّاخل. سالت هدى: «بديع! ماذا حدث؟».



«لا أعرف»، رد بديع وهو ينهض «كان هناك شيءٌ ما على الأرض. ناديتُ حين دخلت ولم يردّ أحد .. قالت هُدى بغضب: «لكنَّ آدم كان في الغرفة. لماذا لم تساعده يا أدم؟ -رد آدم الا أريد أن أساعده إنَّه مجرَّد ولد أعمى وأحمق. لايحق له أن يكون هنا. غضبت هُدى فعلاً وقالت: ابديع صديقتا. لا تتحدَّث عنهُ مكذاء. قاطعها آدم قائلاً الا اكترث... إنَّه أعمى وغبى.. ثم دخلت المعلمة وبدأ الدرس. لكنَّ هُدى كانت لا تزال غاضبة، فكرت: «يجب أن ينتهى هذا كلُّه، ثمَّ خطرت لها فكرةً، أخبرت بها الأولاد الآخرين و و افقو ا ـ لمَّ يكن بديع يعرف أيَّ شيء عن الفكرة. آدم أيضاً لم يعرف أي شيء عنها. وكذلك المعلَّمة. وحدهم الأولاد كانوا يعرفون. عندما سال آدم البنتُ الجالسة أمامه: «هل يمكنك أنْ تُقولى لى كيف أعرب هذه الكلمة ال اجابته اسال بديعاً، وأدارت وجهها.

قال آدم للولد الجالس قربة: «هل تستطيع أن تعطيني بعض . الأوراق» رد: «أطلب من بديع». دهل تستطيع أن تعلمتي كلمات هذا النَّشيد»، سال آدم، وكان الجواب: «إسال بديعاً». غضب آدم وقال لهم: الستُ بحاجة إليكم. لو احتجتُ إلى أي شيء سأطلبُ من المعلمة ، وهكذا صار. كلما أراد آدم شيئاً طلبه من المعلمة. تعجبت المعلمة وقالت له: «لماذا لا تطلب من رفاقك؟». آدم لم يجد جواباً. نظر الأولاد بعضهم إلى بعض وابتسموا. بعد الدرس حاولَ آدم مرَّةُ اخرى. سالَ الأولادُ: «هل استطيع أن العب معكم؟. قالوا كلهم بصوت واحد: أطلب من بديم. فصرخ آدم: «لن أفعل... لا أريد أن أطلب من بديع... إنَّهُ مجرّد...، ثمّ توقّف. فكر آدم: ابديع لا يبدو عديم الفائدة. الكلُّ يحبُّه. إنَّهُ ممتازٌ في الحفظ ويعرف كلمات كلَّ الأغاني. لكن لا يستطيع أن يقرأ وحده أو يركب الدراجة أو يطاردني. إنه غيرُ نافع.

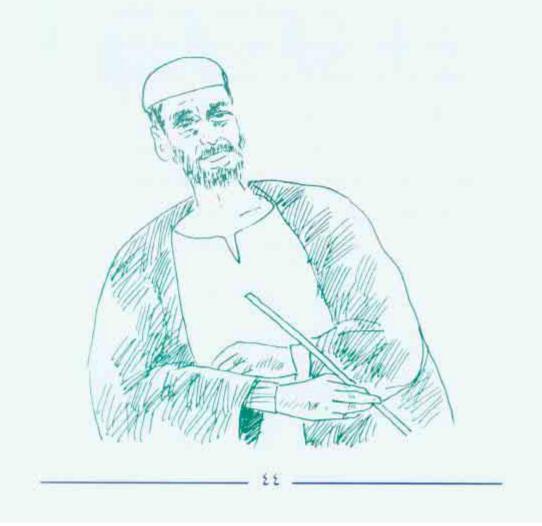
رأى آدمُ كلُّ الأولاد ينصرفون برفقة بديع. إلى أين يتوجُهون؟ لمَّ يسال آدمُ، وعاد إلى البيت وحيداً. في يوم العطلة كانت المدرسةُ مقفلةً. بقي آدم وحيداً أمام منزله. أين الأولادُ الآخرون؟ أين بديع؟ لمٌ يكن آدم يريدُ أن يسال -

ين موت عمرون مين بديع مين بم يس مم يريد ان يسان . مشى باتَجاه النَّهر . كان وحيداً . ثمَّ سمع صوتاً . سمع أصواتاً عند النهر . «من هناك؟» تقدّم آدم بصمت . رأى الأولاد . كانوا يتحلقون حول بديع الذي كان يحكي لهم قصصاً . اقترب آدم اكثر . لم يرهُ الأولاد . استمع . كان بديع يروي حكايةً بعد اخرى .



كانت الحكاياتُ رائعةً. اقترب آدم اكثر فاكثر، وسرعان ما اصبح بين الأولاد. حين انتهى بديع تكلُّم آدم وساله ، أين تعلُّمت أن تروى قصصاً كَهْدُهُ ا التقت الجميع ونظروا إلى آدم. إبتسم بديع وقال: الهلا يا آدم.. تردد آدم ثمّ قال: «آسف، كُنت أحمق»، جلس إلى جانب بديع وقالُ الهل عندك مزيد من الحكايات؛ هل تعلَّمني كيف أروي القصص مثلك؟ وكيف أحفظ الشعر وأغنى؟». قال بديع: «أنا اعتذرُ أيضًا. يجب الا نتعاركَ. سوفَ أعلمك كيف تروي القصص كلنا يجيد أمورًا ويحتاج إلى المساعدة في أمور أخرى. كلنا عندنا الحقوق نفسها، ولكن أنا أستطيع أن أروى القصص جيدًا وعندما أكبر سأصبح حكواتياً. حين كُبُرُ بديع أصبح احكواتياً، يروى قصصاً كثيرة. ومنها قصص عن أولاد يساعد بعضهم بعضاً، كي يُحافظوا على نظافتهم ويكافحوا الأمراض ويكونوا سعداء

الآن يجب أن أبوح لكم بسرً. عليَّ أن أقول لكم من أنا. هل حزرتم؟ نعم، أنا بديع. ما زلتُ أروي القصص. أروي قصصاً مثل قصّة عليَّ وقصة أمينة وقصتي أنا. أريدُكم أن تتعلموا كيف تساعدون أشخاصاً مثلَ عليَّ وأمينة ومثلي. وأن تتعلموا منهم. هذا سيجعل منكم أولاداً مميّزين. وحين تقرأون هذه القصص، أخبروها للآخرين.



## أنشطة

## ما هو شعورك؟

هذه الأنشطة يمكن القيام بها جماعياً وفي العراء (في ملعب المدرسة. مثلاً ...)

قوموا بها مداورةً:

 ١٠ إعصب عينيك بمنديل ودر مراراً حول نفسك، الآن حاول أن تعبر الملعب وحدك أو بمساعدة رفيق، حاول أن تتعرف إلى الأشياء المختلفة باللمس،

٢. أغلق أذنيك، أطلب من رفيقك أن يدير وجهه عنك ويتحدث إليك، الأن قل لرفيقك أن يواجهك ويتحدث إليك بيطء، لكن بوضوح، وأن يستعين بيديه ليوضح لك ما يعنيه،

- إربط يدك اليمني خلف ظهرك وحاول.
- آن تلتقط قلماً، أو بعض الحجارة، أو كتابين تقيلين، أو كرسياً.
- ان تسرّح شعرك، وأن تربط شريط حذائك، وتليس جوربيك، وأن تكتب.

 إربط يديك الاثنتين وراء ظهرك واكتشف كم من الأعمال هذه ما زلت قادراً على القيام به، حاول أن تسير عبر المعت مربوط اليدين.
حاول أن تخبر رفيتك شيئاً من دون أن تتكلم.

تذكروا

كلَ الأطفال يستطيعون أن يُجيدوا يعض الآشياء، كلَ الأطفال يستطيعون أن يُجيدوا يعض الآشياء، لكنَّهم يحتاجون إلى المساعدة للقيام باشياء أخرى. الأطفالُ المعوقون يستطيعون القيام بأمور كثيرة بمساعدة من الأطفال الآخرين. كلَ الأطفال يستطيعون: . أن يساعد بعضهم بعضاً. ٢. أن يتعلم بعضُهم من بعض. ٤. أن يكونوا أصدقاء. قصص ومن ملفل الى طفل = ٣

قصة ٣ أطفال معوقين وأصد قاؤهم الذين يتساعدون على التعلم واللعب

- يحكي هذا الكتاب ٢ قصص عن ٢ أطفال: علي وأمينة وبديع الذين يجمع بينهم أمرٌ مشترك: الافتقاد إلى قدرة وامتلاك قدرات، عليّ يجد صعوبة في الحركة. وأمينة تسمع بصعوبة وبديع لا يبصر، لكن الأصدقاء يساعدونهم على اكتشاف قدراتهم الأخرى ليشاركوا في اللعب والتعلُّم والعمل.
- \* تم تطوير سلسلة قصص من طفل إلى طفل من أجل تشجيع الأطفال على الاهتمام بصحة إخوتهم وأخواتهم، وضع أساس كل قصة من القصص تربوي مجرّب وراجعها قريق من المختصين، أما في العربية فقد جرى اقتباس القصص الأصلية وراجعها عاملون في شؤون الأطفال وأعادوا صوغها ورسمها لكي تتلامم والظروف والحاجات المحلية، مع المحافظة على محتوياتها ودروسها الصحية والعلمية،
  - » يمكن استخدام هذه القصص في برامج العمل اللاصفية مع الأطفال، وأنشطة حقوق الطفل وفي المناهج المدرسية.

صدر في هذه السلسلة حتى الأن:

- مغامرات موسى في النهر»: قصة عن مخاطر الله التذر.
- ٢. اخي الصفير يمشي ١٠ الطفل يعلم أخيه وأحدهما يساهم في نمو الآخر وتطوره:
- ٣. «الشجعان الثلاثة»: ٣ أطفال معوقين وأصدقاؤهم الذين يتساعدون على التعلم واللعب
  - ٤. «هزيمة العصابة»: قصبة الأمراض السنة الفتاكة وقوائد التطعيم والتحصين
    - ٥. والمرشدة فورود: قصة عن مخاطر الالتهاب الرثوي والحمى
  - ٠ شراب الحياة • قصة عن دور الشراب البسيط في إبعاد خطر الجفاف والموت
    - ٧. «حارس المرمى»: قصبة عن أهمية التغذية السليمة في النمو والتطور.
      - ٨. «الغيلان الخمسة»: الأطفال يحاربون بفطنتهم ونظافتهم

Child-to-Child Readers: I can do it too

ورشة الموارد العربية (للرعاية الصحية وتنمية المجتمع) 
بيسان للنشر والتوزيع